الى بعض امره فقال ان كانت نفسك لك فاصنع بها ما شئت ولن تستطيع ذلك ابدا
وان كانت لبارئها فسلمها له يصنع بها ما يشاء ثم قال الفقير لا احد الا بالاستسلام
الى الله ورفع التدبير معه وهو العبودية قال الشيخ ابراهيم ادهم رضي الله
عنه نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فنمت فنمت بعد ذلك ثلاثة ايام
عن الاعراض فلما استيقظت سمعت هاتفا يقول كل شيء لك مغفور سوى الاعراض
عنا قد غفرنا لك ما فات بقي ما فات منا ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبدا للعبد
فكنت عبدا لله فاسترحت الثامن علمك بانك في ضيافة الله لان الدنيا دار
الله وانت نازل فيها عليه ومن حق الضيف ان لا يحمل هما مع رب المنزل قيل
لبعض الاخوان رضي الله عنه يا سيدي ما ترى الشباب من طلوعه في الاسباب وانت
لا تشتغل فيها فقال يا اخي اخبرونا ان الدنيا دار الله ونحن ضيوفه فيها وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فلنا عند الله ثلاثة ايام ضيافة
وقد قال سبحانه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فلنا عند الله ثلاثة
الاف سنة ضيافة من اقامتنا في الدنيا منها وهو كمال ذلك في [illegible] الدار
الاخرة ورايتها على ان الخلود الدائم بها السابع علم العبد بقيومية الله
به وكل شيء في التسمع قول الله عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم فهو
سبحانه قيوم الدنيا والاخرة فقيوم الدنيا بالرزق والعطا والاخرة بالاجر والجزا
فاذا علم العبد قيومية ربه به وقيامه عليه القى قياده اليه وانطرح بالاستسلام
بين يديه والقى نفسه بين يدي ربه مستسلما فيما طالب عليه
من الله حكما الثامن وهو اشتغال العبد بوظائف العبودية التي
هي مطالبات بالعمل لقوله سبحانه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا توجهت
همته الى رعاية عبوديته شغلته ذلك عن التدبير لنفسه والاهتمام لها
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اعلم ان لله عليك في كل وقت سهما من
العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية اهـ [illegible] والعبد كذلك
بذلك ومسؤول عنه وعن انفاسه التي هي امانة الحق عنده كما ان العبد في
الخلق من حقوق الله تعالى متى يكون التدبير لانفسهم والنظر في حظوظها
باعتبار حظوظها ومآربها ولا يصل العبد الى منة الله الا بعد غيبته عن نفسه

وزمن

وزمن كافيها يصلح وقد علم الحاجة العبد منوع هو وابعد على موافقته [illegible] على
خدمته ومعاملته فيحجب بتدبيره عن نفسه فناء عنها بحسب ما يفتح الله به
لذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ايها الشاذلي الى متى انتم الشاذلي الى
متى [illegible] افلا ترجعون الى طاهر [illegible] بالفكر [illegible] ملكوت ربك
التاسع وهو انك عبد مربوب ومن حق العبد ان لا يحمل هما مع سيده مع التعاقد
بالافضال وعدم الاهمال فان روح مقام العبودية الثقة بالله والاستسلام
الى الله وكل واحد منهما ينافي التدبير مع الله على العبد ان يقوم بخدمة
والسيد يقوم له بقسمته وعلى العبد القيام بالخدمة والسيد يقوم له بوجود
القسمة وانبه على قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا
اي [illegible] ونحن نرزقك [illegible] العاشر [illegible] عدم علمك بعواقب
الامور [illegible] فكان عليك وربما اتت الفوائد من وجوه
الشدائد والشدائد من وجوه الفوائد والاضرار من وجوه المسار والمسار من
وجوه الاضرار وربما كمنت المنن في المحن والمحن في المنن وربما انتفعت على ايدي
الاعداء واوذيت على ايدي الاحباب فاذا كان الامر كذلك فكيف يكون عاقل ان
يدبر مع الله ولا يدري المسار فياتيها ولا المضار فيتقيها ولذلك قال الشيخ ابو
الحسن اللهم انا قد عجزنا عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف
لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم ويكفيك قوله سبحانه وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ولم [illegible] ايها
العبد امر [illegible] قد عنك [illegible] لذلك [illegible] نفسك حتى
اذا كشف لك عن عاقبة ذلك علمت انه سبحانه نظر لك حسن النظر من حيث
لا تدري وما [illegible] مما فيه [illegible] الاستسلام له
فكن كما قيل ⊙ ولم ار من امر [illegible] • فقل [illegible]
واحجا عرفت مالي لا [illegible] • مال القلب الا [illegible] • وان
لا [illegible] • للكونين وقلب [illegible] • وحكي ان بعضهم
كان اذا [illegible] قيل له انه [illegible] ابتلي به او اصابه يقول خير فاتفق ليلة ان
جاء ذيب فاكل ديكا له فقيل له فقال خير ثم ضرب في تلك الليلة كلبه

Copyright © King Saud University